عليهم الصلاة والسلام وهم اهل الثبات عند كشف الساق في المحشر واهل الجثي على الركب
وهم المطلعون على جريان الاقدار وسريانها في الخلق وهم العبيد اختيارا والسادة اضطرارا وهم
المكاشفون بعلم دهر الدهور من الابد الى الازل في نفس واحد من انفاسهم الشريفة فكما تنزل
الحق تعالى لعقول عباده باخباره لنا انه ينزل الى سما الدنيا ليعلم عباده التواضع مع بعضهم فكذلك
هم يتنزلون مع العامة بقدر افهامهم رضي الله عنهم اجمعين انتهى كلام سيدي علي وهو كلام ما طرق
سمعي مثله وهو يدل على علو شانه ومعرفته بمراتب الاولياء رضي الله عنهم اجمعين فتامله يا اخي
وخذ لنفسك بالاحتياط في عدم ازدرا احد من المسلمين ان طلبت ان تكون من المخلصين والحمد لله رب
العالمين ومما انعم الله تعالى به علي عدم سماحة فكري في حال تشابه من اخبار الصفات لعلمي بان
من الخلق انما هو الايمان بما اخبر به الحق تعالى عن نفسه على السنة رسله لا بعقله فان ذلك لا ينبغي
وغاية الخائضين ان يقفوا على الحيرة مع تعاطيهم ما نهاهم الله تعالى عنه من طريق الاشارة بقوله
ويحذركم الله نفسه يعني ان تتفكروا فيها وبقوله صلى الله عليه وسلم تفكروا في الا الله ولا تفكروا في ذاته
وقد سالت سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى عن سبب الحيرة في الله تعالى للخلق اجمعين فقال سببها
اضطراب حقايقهم فانها من مواد مختلفة بين لطيف وكثيف وهو الروح والجسم مع اختلاف
الدواعي اذ الانسان منطو على دواعي كثيرة كداعية العقل وداعية النفس وداعية العلم والايمان
والحق والهوى والوهم والظن والخيال والتقليد وغير ذلك مما له التحكم على هذا الهيكل الجسماني
بحسب مواقع تقاطيع درج افلاك الطباق السبع في ازمنتها المخصوصة الحاكمة على الانسان
بظهور اثارها فيه قهرا عليه فتراه تارة يتكلم بحكم الايمان فلا يتعدى قوله الاجمال والستر
وتارة يتكلم بحكم الحق فلا يتعدى قوله التسليم والادب وتارة يتكلم بحكم العلم فلا يتعدى
قوله الحيرة وتارة يتكلم بحكم النفس فلا يتعدى قوله التقييد وتارة يتكلم بحكم الهوى
فلا يتعدى قوله التخصيص والتمييز وتارة يتكلم بحكم الوهم فلا يتعدى قوله الاصل
وتارة يتكلم بحكم الظن فلا يتعدى قوله التشبيه وتارة يتكلم بحكم الخيال فلا يتعدى قوله
القياس وتارة يتكلم بحكم الفكر فلا يتعدى قوله المحسوسات هذا مع تنوع الدواعي في
الاشخاص والاوقات والاحوال الى صفات كثيرة مختلفة الاثار والاحكام قال وكل هذه
لا توجب على ناما يستقر عليه الايمان ويرجع عن البحث والطلب فليس الحق الا مع قلبه الحق
وامن بما انزله على رسله من غير تاويل فان التاويل قد لا يكون مراد الشارع صلى الله عليه وسلم
انتهى فتامل ذلك فانك لا تجده في كتاب وقد بسطت الكلام على ذلك في كتاب اليواقيت والجواهر
في بيان عقايد الاكابر فراجعه والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي ذهابي الى حضور
درس كل عالم رايت عنده شبهة في طريق ايمانه من شبه الفلاسفة والمعتزلة او غيرهم وذلك لا سارقه
في الكلام كل قليل حتى ازيل شبهته بحيث لا يشعر هو ولا احد من طلبته بذلك ثم اذا ازالت عنه
تلك الشبهة تركت حضور درسه وكان على هذا القدم الشيخ يحيى البجاي المغربي كما اخبرني بذلك
بعض العلما فكان اذا بلغه عن عالم دخوله في شبهة يعجز عن الخروج عنها يذهب الى درسه ويحضر
مع طلبته فيتعجب الناس من ذلك ويقولون ان الشيخ مستغن عن علم مثل هذا الرجل فلم حضر فاذا
زالت الشبهة ذلك العالم انقطع عن حضور درسه وهذا من جملة سياسة العلما العاملين فاعمل بذلك واياك
ان تعني ذلك في حق ذلك العالم فتكشف سواته وتفتح باب الغيبة فيه ورميه عند الاعدا بالعقايد
الفاسدة والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي حمايتي من كثرة النوم

في

في الليل والنهار وتقدم في هذه المنن اني اومي الى خمس واربعين درجة في الليل والنهار وما زاد على
ذلك فهو بغت وان ذلك يكفيني في راحة الجسد وذكر اخي افضل الدين في رسالته ان النوم الزايد على العادة
سببه الغفلة عن تعاطي اسباب الدنيا واحوالها فضلا عن امور الاخرة مما لابد للعبد منه قال وربما
استحكم في الانسان كثرة النوم حتى يصير حكمه مخالفا لحكم نوم الطبيعة الذي جعله الله تعالى راحة
للجسد وزيادة في النفس فتفسد على العبد معيشته واسبابه الدنيوية ويفسد عليه صحة المزاج
الاصلي الذي خلق عليه قال واعظم مفاسده في الانسان انه يضعف نفسه الروحانية لكن كثرة
ارتباطها بعالم الخيال وعدم ارتباطها بجسدها المامورة بمساعدته على مصاعب الدنيا
لا سيما ان كان الجسد مثقلا كثيفا بالاعمال الخارجة عن السنة المحمدية والطبيعة الحليمة فانه
يتركب من ذلك الارتباط ضعف الاعتقاد وفساد القوة الخيالية المصورة للاشيا في مراة العقل
فيصير يشهد امرا لا يسعه امر بسطا ينقضه احيانا فربما اختلط حاله على نفسه وعلى غيره
وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول اياكم والنوم في الاوقات المنهي عن النوم فيها فنوم
الانسان من بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس وبعد صلاة العصر الى غروب الشمس لمن فعل ذلك
فقد عرض نفسه للهلاك وفساد كيموس صحة حكم عن المزاج المادي والصوري حتى ربما التحق
في الحكم بالحيوانات البهم البعيدة الادراك كالبقر والغنم والجاموس وامثالها من المالوفات
الحيوانية قال واما قصرنا الحيوانات بالبهم ليخرج الحيوانات التي لا تؤكل كالخيل والبغال والحمر
المسخرة لمنافع العباد فانها انعام ذات عقل حاسي ولذلك كانت اكثر الحيوانات نفعا وتكليفا
وتكليفها نفعا واكثرها تعقلا وادراكا كما هو مشهود في حركاتها ولفتات اعينها ورفع روسها
وخفضها ومنادانها لما في الطرق من الوهدات والمهالك الى غير ذلك مما هو مشهود للعارف
الذايق انتهى وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله تعالى يقول اياكم وكثرة النوم فانه يورث الغفلة
والنسيان وفساد حكم المزاج الطبيعي والنفساني ويكثر البلغم والسودا ويضعف المعدة
وينتن الفم ويولد دود القرح ويضعف البصر ويزيد الغشاوة على العين ويضعف الباه على
الفور حتى لا يكاد له داعية الى الجماع ويفسد الماء ويورث الامراض المزمنة في الولد المتخلق من
تلك النطفة حال تكوينه ويضعف الجسد جدا في النوم من وقت الصبح والعصر اما النوم في هذين
الوقتين فلا اقدر على وصف مفاسده في العقل والنفس والصفات الانسانية الروحانية
اقلها انه يورث ضعيف الحال حكم الخاصية عدم الايمان بالبعث والنشور وما يقارب ذلك من
غير تعقل لما يدفع عنه ذلك انتهى وسمعت سيدي علي الخواص رضي الله عنه يقول اياكم وكثرة النوم تبعا
لما ترونه من بعض العارفين فان لهم احكاما خلاف حكمكم وذكر ان بعضهم يخلع الله عليه القوة على
خلع نفسه عنه متى شا ويسرحها الى ما وجهها من غير ارتباط بعالم الخيال فلا يضرهم نوم العادة
في النهار لا بعد الصبح والعصر اذ النوم في هذين الوقتين يورث بالخاصية في كل نايم الفساد سوا
كان صحيح المزاج او غير صحيحه انتهى فعلم مما قررناه ان النوم في النهار لغير حاجة مضر جدا
الا ان يكون في مثل ايام الصيف وقد ورد استعينوا بالقيلولة على قيام الليل فتلك لا كره بقصد
وكان سيدي عبد العزيز الديريني رضي الله عنه يقول النوم قبل الزوال هو السهر الماضي والنوم
بعد الزوال هو السهر الاتي فعليكم ايها الاخوان بتقليل النوم جهدكم فان النوم اخو الموت
لانقطاع العمل فيه والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي محبتي لمن يبصرني بعيوبي
ونقايصي وتقديمه في المحبة على الصديق الذي يداهنني ويظهر لي انه يحبني على اكمل الاحوال وقد

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)